

أحد الشعانين

أحد الشعانين هو عيد سيدي كبير تحتفل به الكنيسة مُتذكرة هذا الحدث المهم الذي منه تحققت النبوات، وبدأت الأحداث الفعلية للخلاص الذي تم على الصليب أَنَّ فَصَحْنَا أَيضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا. (١كو ٥ : ٧)

فخروف الفصح كان مجرد رمزا للمسيح..

من أحداث ذلك اليوم يظهر ما يدل على لاهوت السيد المسيح:

١- معرفة السيد المسيح للغيب:

إذ هو الإله الحقيقي الذي يعرف المستقبل أذهبنا إلى القرية التي أمامكم، فللوقت تجدان أتانًا مربوطة وجحشا معها، فخلاهما وأتاني بهما. وإن قال لكم أحد شيئا، فقولوا: الربُّ محتاج إليهما. فللوقت يرسلهما (مت ٢١ : ٢ - ٣) وقد تم كل ذلك مع ملاحظة تعبير الرب دلالة على لاهوته. وقد أعلن الرب ما سيحدث لأورشليم فقال: إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ أَخْفَيْ عَنْ عَيْنَيْكَ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِثْرَسَةٍ، وَيُخْدِفُونَ بِكَ وَيَحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكَ (لو ١٩ : ٤٢ - ٤٤)، وقد حدث فعلا كل ذلك على تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ ميلادية أي بعد حديث الرب بحوالي ٤٠ سنة .

٢- تحقيق النبوات عن هذا اليوم :

نبوءة زكريا النبي إِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. (زك ٩ : ٩) وكما ورد في إنجيل معلمنا لوقا عن تطهير الهيكل و قول الرب للناس مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ! (لو ١٩ : ٤٦)، ونرى النبوءة في سفر اشعيا: آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قُدْسِي، وَأَفْرِحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ (أش ٥٦ : ٧)، وهكذا في نبوءة ارميا النبي: هَلْ صَارَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَعَارَةً لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ (ار ٧ : ١١)، وأيضا ما ذكر في إنجيل معلمنا يوحنا عن عبارة أنه مكتوب أن غيرة بَيْتِكَ أَكَلَتْني. (يو ٢ : ١٧)

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

٣- تطهير الهيكل وطرده الباعة والمشتريين وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام:

وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. (مر ١١ : ١٦)، وهذا سلطان غير عادي سألته الفريسيون عنه! وقد صنع الرب ذلك مُعلنًا عن وجوده كذبيحة حقيقية. فلماذا الرمز إذن؟ كما قال أحد القديسين أن طرد باعة الحمام يحمل عملاً رمزياً فقد جاء السيد المسيح فصحنًا ليبذل نفسه فدية عنا، لذلك كان يجب إبطال الذبيحة الحيوانية الدموية فلا حاجة للبيع والشراء وفي سؤال عن السلطان وإجابة الرب (مت ٢١ : ٢٤ - ٢٧) ما يؤكد أنه هو المُخلص فقد شهدت السماء عنه من خلال معمودية يوحنا المعمدان، ولم يستطيعوا إنكار ذلك وهذا دليل آخر على لاهوت السيد المسيح.

٤- حديث الرب عن نفسه:

بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. (مت ٢١ : ١٣)، مَنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَّاتِ تَسْبِيحًا؟ (مت ٢١ : ١٦)، مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. (يو ١٨ : ٣٦)، إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ! (لو ١٩ : ٤٠)

٥- شهادة الاطفال والرسل والناس:

أُوصِنَا لَابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصِنَا فِي الْأَعَالِي! (مت ٢١ : ٩)، مُبَارَكَةُ مَمْلَكَةِ آبِينَا دَاوُدَ الْآتِيَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصِنَا فِي الْأَعَالِي! (مر ١١ : ١٠)

٦- شهادة من خلال طقس اليوم:

إذ نقرأ البشائر الأربعة في أركان الكنيسة شهادة أن ذبيحة المسيح كاملة للعالم كله، وأن الكرازة بالإنجيل وبالخلاص للعالم كله، وكفارة الذبيحة إشارة إلى لاهوت المسيح (ملاحظة بناء القبة على أربع أعمدة، ورسم الأربعة مخلوقات الغير متجسدين على أركان القبة بطريقة فيها ترتيب عكس اتجاه عقارب الساعة، ومدلول ذلك لاهوتيا).

كل عام وأنتم بخير

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية